دير قرنطل (جبل التجربة) : دير جبل الأربعين



دير قرنطل (جبل التجربة) في أريحا: دير جبل الأربعين

دير قرنطل، أو **دير التجربة**، دير أرثوذكسي يوناني مبني في جرف جبل التجربة، على بعد نحو 3 كم شمال غرب أريحا، يطل على المدينة ووادي الأردن. يقوم فوق المغارة التي يروي التقليد المسيحي أن السيد المسيح صام فيها أربعين يومًا وأربعين ليلة وجرّبه إبليس بعد معموديته في نهر الأردن. يعود البناء الحالي إلى عام 1895، في موقع تعاقبت عليه حصون قديمة ونسّاك بيزنطيون وكنائس صليبية، ويصل إليه الزوار اليوم بأخفض تلفريك في العالم. يتناول هذا الدليل تسميته وتاريخه وعمارته وواقعه اليوم.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة
2. التسمية: قرنطل وجبل الأربعين

3. الموقع
4. التاريخ عبر العصور
5. العمارة ومغارة التجربة
6. المكانة الدينية
7. تلفريك أريحا
8. الدير اليوم (2026)
9. التراث والحماية القانونية
10. الأسئلة الشائعة
11. المصادر والمراجع

معلومات سريعة

دير قرنطل في سطور

الاسم بالإنجليزية	Monastery of the Temptation
الاسم باليونانية	Μοναστήρι του Πειρασμού
الموقع	جبل التجربة (جبل قرنطل)، نحو 3 كم شمال غرب أريحا
الارتفاع	نحو 350 مترًا فوق أريحا ووادي الأردن؛ المحطة العليا للتلفريك نحو 50 مترًا تحت سطح البحر
الكنيسة	بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس
التقليد	مغارة صيام المسيح أربعين يومًا وتجربته
أول دير	بيزنطي، القرن السادس (وسكن النساك الكهوف قبل ذلك)
البناء الحالي	شراء الأرض 1874؛ بناء الدير 1895
التلفريك	من تل السلطان، طوله 1,328 مترًا، افتُتح 1999، الأخفض في العالم
الولاية	ضمن منطقة أريحا الخاضعة للسلطة الفلسطينية

التسمية: قرنطل وجبل الأربعين

أطلق المسيحيون الأوائل على الجبل اسم "جبل الأربعين" نسبة إلى أيام صيام المسيح الأربعين. وسمّاه الصليبيون "مونس كوارانتانا"، من الكلمة اللاتينية الدالة على الأربعين (quadraginta، وبالإيطالية quaranta)، ومنها جاء الاسم العربي "قرنطل". ويُعرف بالإنجليزية بجبل التجربة، نسبة إلى رواية الأناجيل عن تجربة إبليس للمسيح.

الموقع

يتعلق الدير بجرف شديد الانحدار على الوجه الشرقي للجبل، على بعد نحو 3 كم شمال غرب أريحا، قرب تل السلطان (أريحا القديمة) ونبع عين السلطان. ويرتفع نحو 350 مترًا فوق المدينة ووادي الأردن، اللذين يقعان على عمق نحو 250 مترًا تحت سطح البحر. ومن شرفاته يرى الزائر أريحا ووادي الأردن والبحر الميت وجبال الأردن. وينتشر على المنحدر الشرقي للجبل نحو 30 إلى 40 كهفًا سكنها النساك.

التاريخ عبر العصور

- **العصور القديمة:** بفضل موقعه المشرف على أريحا وغور الأردن، قامت على قمة الجبل حصون منذ ما قبل الميلاد.
- **المسيحية المبكرة:** سكن النساك كهوف المنحدر، ويروي التقليد أن الإمبراطورة هيلانة، والدة قسطنطين، عيّنت الجبل مكانًا مقدسًا خلال حجها عام 326م.
- **العهد البيزنطي:** بُني أول دير في القرن السادس الميلادي فوق المغارة التي يربطها التقليد بصيام المسيح.
- **العهد الإسلامي المبكر:** دخلت فلسطين، ومنها أريحا، في ظل الحكم الإسلامي في ثلاثينيات القرن السابع الميلادي، في خلافة عمر بن الخطاب.
- **العهد الصليبي:** بعد عام 1099 بنى الصليبيون كنيستين في الموقع، واحدة في كهف في منتصف الجرف والثانية على القمة، وسموا الجبل "مونس كوارانتانا"، ثم هُجر الموقع لاحقًا.
- **أواخر العهد العثماني:** اشترت بطريركية الروم الأرثوذكس الأرض عام 1874، وبنت عام 1895 الدير الحالي حول كنيسة المغارة. وحاولت بناء كنيسة على القمة لكنها لم تنجح، وما زالت جدرانها غير المكتملة قائمة على المنحدر فوق الدير.
- **السلطة الفلسطينية:** منذ 1994 صارت منطقة أريحا تحت إدارة السلطة الفلسطينية، ولم يكن يسكن الدير في مطلع الألفية سوى عدد قليل من الرهبان.

العمارة ومغارة التجربة

بُني الدير في واجهة الصخر، فتبدو جدرانه وشرفاته معلقة في الجرف، ويصعد إلى بابه درب ضيق ودرج. وفي داخله، قلب الدير هو **كنيسة المغارة** التي تضم الحجر الذي يروي التقليد أن المسيح جلس عليه خلال صيامه. وتزين الكنائس الصغيرة أيقونات أرثوذكسية، وتطل قلالي الرهبان وشرفاتهم على الوادي.

المكانة الدينية

بحسب الأناجيل (متى 4: 1–11، لوقا 4: 1–13)، خرج المسيح بعد معموديته في نهر الأردن إلى البرية، فصام أربعين يومًا وأربعين ليلة، ورفض تجارب إبليس الثلاث. ويضع التقليد ذلك في جبل التجربة، الذي أعطى اسمه أيضًا للصوم الأربعيني. والدير محطة على دروب الحجاج التي تربط موقع المعمودية على نهر الأردن بأريحا والقدس.

تلفريك أريحا

عام 1998 بنت شركة نمساوية سويسرية تلفريكًا يصعد من تل السلطان إلى مستوى الدير، معلمًا سياحيًا لاحتفالات الألفية عام 2000، وافتُتح للجمهور عام 1999. ويبلغ طوله 1,328 مترًا، وتسجله موسوعة غينيس للأرقام القياسية أخفض خط تلفريك في العالم، إذ تقع محطته العليا على نحو 50 مترًا تحت سطح البحر. وعند المحطة العليا قرب مدخل الدير مطعم ومقهى ومتجر للهدايا التذكارية.

الدير اليوم (2026)

ما زالت بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس تدير الدير وتفتحه للزوار، لكن السياحة، عصب اقتصاد أريحا، تضررت بشدة منذ بدء حرب الإبادة على غزة في تشرين الأول 2023. فقد توقف قدوم الحجاج الأجانب إلى حد كبير، ووسّع جيش الاحتلال البوابات الحديدية والحواجز على مداخل مدن الضفة الغربية، فعزل أريحا عن باقي الضفة وعن القدس، فيما تكاثرت البؤر الاستيطانية في محافظة أريحا والأغوار.

التراث والحماية القانونية

أدرجت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية الأديرة الصحراوية في فلسطين على قائمتها التمهيدية للتراث العالمي لدى اليونسكو، وسُجّل تل السلطان المجاور موقعًا للتراث العالمي في أيلول 2023. وبوصفه موقعًا دينيًا وتاريخيًا في أرض محتلة، يحمي الدير اتفاقيةُ لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية واتفاقيةُ جنيف الرابعة.

الأسئلة الشائعة عن دير قرنطل

أين يقع دير قرنطل؟

في جرف جبل التجربة، على بعد نحو 3 كم شمال غرب أريحا، مطلًّا على المدينة ووادي الأردن.

ما معنى "قرنطل"؟

الاسم مأخوذ من التسمية الصليبية "مونس كوارانتانا"، من الكلمة اللاتينية الدالة على الأربعين، تذكيرًا بالأيام الأربعين التي يروي التقليد أن المسيح صامها في الجبل.

متى بُني دير قرنطل؟

يعود أول دير إلى القرن السادس البيزنطي، أما الدير الأرثوذكسي الحالي فبُني عام 1895 على أرض اشتُريت عام 1874.

كيف يمكن الوصول إلى الدير؟

بتلفريك أريحا من تل السلطان، وهو الأخفض في العالم بطول 1,328 مترًا، أو سيرًا على الأقدام عبر درب شديد الانحدار.

من يدير دير قرنطل؟

تملكه وتديره بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس، ضمن منطقة أريحا الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

الخاتمة

معلقًا بين الأرض والسماء فوق أقدم مدينة في العالم، يحفظ دير قرنطل ذكرى أربعين يومًا من الصيام في البرية. ومن الحصون القديمة إلى كهوف النساك فالتلفريك، يروي الجبل تاريخ أريحا الطويل، وينتظر اليوم الحجاج الذين أبعدتهم الحرب والإغلاقات.

المصادر والمراجع

- فلسطيننا – أريحا
- موسوعة غينيس للأرقام القياسية – أخفض خط تلفريك
- اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين – جبل التجربة أو دير قرنطل
- الوسط (عن رويترز) – دير قرنطل معلم ديني ينتظر ضمه لقائمة التراث العالمي (2017)
- الجزيرة نت – الاحتلال يخنق الضفة بمزيد من البوابات والحواجز (أيلول 2025)
- عرب نيوز – اليونسكو تدرج تل السلطان (أيلول 2023)
- متى 4؛ لوقا 4
- اتفاقية لاهاي 1954؛ اتفاقية جنيف الرابعة

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026